

جَامِعَة

المَوْضُوع: تَصْمِيمٌ عَلَى التَّكْرِيسِ الْمُطْلَقِ.
الكَاتِب: سُلَيْمَانُ.
التَّارِيخ: 935 ق.م.

سِفْرُ الْجَامِعَةِ هُوَ سِفْرُ رَجُلٍ "تَحْتَ الشَّمْسِ" فِي تَقْيِيمِهِ لِلْحَيَاةِ. تُمَثِّلُ الْفَلَسَفَةُ الَّتِي يُقَدِّمُهَا هَذَا السَّفْرُ نَظْرَةَ أَحْكَمِ رَجُلٍ إِلَى الْعَالَمِ، الَّذِي عَرَفَ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهُ فُدُوسٌ وَأَنَّهُ هُوَ سَيَأْتِي بِالْكُلِّ إِلَى الدَّيْنُونَةِ. مَزَاجُ السَّفْرِ حَزِينٌ بِشَكْلِ عَامٍ: تُعَادُ كَلِمَةُ "تَعَبٌ" 23 مَرَّةً؛ "شَرٌّ" 22 مَرَّةً؛ "قَبْضُ الرِّيحِ" 9 مَرَّاتٍ. وَتَبَرُّزُ كَلِمَاتٍ مِثْلَ "ظَلْمٌ"، "غَمٌ"، وَ"نُوحٌ". أَحَدُ أَهْدَافِ سِفْرِ الْجَامِعَةِ، هُوَ أَنْ يُؤَكِّدَ مَرَّةً وَإِلَى الْأَبَدِ، الْعُقْمَ التَّامَّ لِفَلَسَفَةِ الْحَيَاةِ ذَاتِ الْقِيَمِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْمُمْتَلَكَاتِ وَالطَّمُوحَاتِ الْأَرْضِيَّةِ. فَالْبَحْثُ عَنِ السَّعَادَةِ الْفَرْدِيَّةِ كَأَهَمِّ هَدَفٍ فِي الْحَيَاةِ هُوَ مُجَرَّدُ غَبَاءٍ عَقِيمٍ. يُعَبِّرُ تَكَرُّرُ اسْتِخْدَامِ التَّعْبِيرِ "بَاطِلٌ" عَنِ الْعُقْمِ التَّامِّ لِلْبَحْثِ عَنِ السَّعَادَةِ الْفَرْدِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ اتِّبَاعِ الْفَرْدِ لِلْغِنَى، وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْمُمْتَلَكَاتِ.

بَعْدَ الْأَمِّ سِفْرِ أَيُّوبَ يَأْتِي الْفَرَحُ وَالتَّهْلِيلُ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ؛ وَهَذِهِ الْاِخْتِيَارَاتُ تُعْطِينَا حِكْمَةً حَيَاتِيَّةً لِتَدَارِكِ الشَّرِّ وَالسَّعْيِ وَرَاءَ الْخَيْرِ. وَعِنْدَمَا يُصْبِحُ الْمُؤْمِنُ هَكَذَا حَكِيمًا، يَبْدَأُ التَّأَمُّلَ فِي جَدْوَى الْحَيَاةِ، فَيُكْتَشِفُ رَمْزِيًّا فِي سِفْرِ الْجَامِعَةِ أَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ فَارِغَةٌ وَلَا شَيْءَ فِيهَا يَسْتَحِقُّ أَيَّ عِنَادٍ سِوَى خِدْمَةِ الرَّبِّ. فَكُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ عَلَى مَا هُوَ. فَخَوْفُ الْإِنْسَانِ لِلرَّبِّ وَحِفْظُهُ وَصَايَاهُ هُوَ رَصِيدُهُ الْوَحِيدُ وَهُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَهُ آيَةٌ قِيَمَةٌ أَوْ مَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. وَهَكَذَا يَصِلُ الْمُؤْمِنُ رَمْزِيًّا إِلَى سِفْرِ نَشِيدِ الْأَنْشَادِ بِمَوْقِفِ اللَّامُبَالَاةِ تَجَاهَ تَعْقِيدَاتٍ وَمَشَاكِلِ الْحَيَاةِ، تَمَامًا مِثْلَ نَشِوَةِ الْعُرْسَانِ.

يُقَدِّمُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا السَّفْرِ بَصْدَقَ وَأَمَانَةَ اسْتِثْبَاكَاتِهِ وَمُصَارَعَاتِهِ الْمُسْتَمِرَّةَ مَعَ مَشَاكِلِ الْحَيَاةِ وَحَيْرَاتِهَا. فَمِنْ جِهَةٍ هُوَ يُصَدِّرُ تَحْذِيرًا بِخُصُوصٍ فَخَاحَ وَتَجَارِبِ "رَبِّيسْ هَذَا الْعَالَمِ" - الشَّيْطَانِ، الَّذِي قَدْ يَسْتَخْدِمُ حَتَّى بَرَكَاتِ اللَّهِ مِثْلَ الْحِكْمَةِ، وَالْغِنَى، وَالْمَنْصِبِ، لِإِحْضَارِ الْإِنْسَانِ إِلَى دَمَارِ ذَاتِهِ، بِجَعْلِهِ يَتَّقُ خَطَأَ الْبَرَكَاتِ نَفْسَهَا بَدَلًا مِنْ النِّقَّةِ بِالشَّخْصِ الَّذِي يَمْنَحُ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ (جا 2:11). وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، هُوَ يُقَدِّمُ تَذْكَيرًا حَكِيمًا لِلْإِنْسَانِ بِأَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْحَيَاةِ بِأَنَّهَا الْفُرْصَةُ الْمُنَاحَةُ لِلتَّحْضِيرِ لِلْأَبَدِيَّةِ (جا 12:1-7، 13-14) فِي صِلَتِهِ مَعَ اللَّهِ. فِي الْأَصْحَاحِ الْأَخِيرِ الَّذِي هُوَ بِمَثَابَةِ أَوْجِ السَّفْرِ، يُصْبِحُ التَّشَاوُؤُ تَفَاؤُلًا، وَيُسْتَبَدَلُ الْعُقْمُ بِالْإِثْمَارِ، وَيَتَّحَى الْبُطْلُ فَاسِحًا الطَّرِيقَ لِلْمَسْئُولِيَّةِ.

يُمْكِنُ تَقْسِيمُ سِفْرِ الْجَامِعَةِ إِلَى الْأَجْزَاءِ التَّالِيَةِ: I- تَقْيِيمُ أَوْجِهِ الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ 1-9 II- النَّتِيجَةُ 10-12.

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

I. تَقْيِيمُ الْأَوْجِهِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ. جَا 1 - 9

الأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

وَضَيْفَةُ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ هِيَ ذَاتُهَا

- 1 كَلَامُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ: 2 «بَاطِلٌ¹ الْأَبَاطِيلِ»
 2-ب- رو 20:8. 1-أ- أم 1:1.
- 3 مَا الْفَائِدَةُ لِلإِنْسَانِ
 مِنَ كُلِّ تَعْبِهِ الَّذِي يَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ 4 دَوْرٌ يَمْضِي وَدَوْرٌ يَجِيءُ
 وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. 5 وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
 5-ت- مز 19:4-6. 6 وَالرَّيْحُ تَذْهَبُ إِلَى الْجَنُوبِ
 وَتُدْوِرُ إِلَى الشَّمَالِ. تَذْهَبُ دَائِرَةً دَوْرَانَا وَإِلَى مَدَارَاتِهَا تَرْجِعُ
 الرِّيحُ. 7 كُلُّ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَيْسَ يَمْلَأَنَّ. إِلَى
 الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ إِلَى هُنَاكَ تَذْهَبُ رَاجِعَةً. 8 كُلُّ
 الْكَلَامِ يَقْصُرُ. لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخْبِرَ بِالْكُلِّ. الْعَيْنُ لَا تَشْبَعُ
 مِنَ النَّظَرِ وَالْأُذُنُ لَا تَمْتَلِي مِنَ السَّمْعِ. 9 مَا كَانَ فَهُوَ مَا يَكُونُ وَالَّذِي
 صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي يُصْنَعُ. فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ جَدِيدٌ. 10 إِنْ وُجِدَ شَيْءٌ
 يُقَالُ عَنْهُ: «انظُرْ. هَذَا جَدِيدٌ!» فَهُوَ مُنْذُ زَمَانٍ كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي
 كَانَتْ قَبْلَنَا. 11 لَيْسَ ذِكْرٌ لِلأَوَّلِينَ. وَالآخِرُونَ أَيْضًا الَّذِينَ
 سَيَكُونُونَ لَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ عِنْدَ الَّذِينَ يَكُونُونَ بَعْدَهُمْ. 12 أَنَا
 الْجَامِعَةُ كُنْتُ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ. 13 وَوَجَّهْتُ قَلْبِي
 لِلسُّؤَالِ وَالتَّفْتِيْشِ - بِالْحِكْمَةِ عَنْ كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ. هُوَ
 عَنَاءٌ رَدِيءٌ جَعَلَهُ اللهُ لِبَنِي الْبَشَرِ لِيَعْنُوا فِيهِ. 14 رَأَيْتُ كُلَّ الأَعْمَالِ
 الَّتِي عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. 15 الأَعْوَجُ
 لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ. وَالنَّقْصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجْبَرَ. 16 أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي
 قَائِلًا: «هَا أَنَا قَدْ عَظُمْتُ وَازْدَدْتُ حِكْمَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي
 عَلَى أُورُشَلِيمَ وَقَدْ رَأَى قَلْبِي كَثِيرًا مِنَ الْحِكْمَةِ وَالمَعْرِفَةِ». 17
 وَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِمَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ وَلِمَعْرِفَةِ الْحَمَاقَةِ وَالجَهْلِ.
 فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا قَبْضُ الرِّيحِ. 18 لِأَنَّ فِي كَثْرَةِ الْحِكْمَةِ كَثْرَةُ
 الغَمِّ وَالَّذِي يَزِيدُ عِلْمًا يَزِيدُ حُزْنًا.

¹ (2:1) - "باطل" يعني أن تولد، أن تعمل، أن تتألم، أن تخسب فرحة مرحلية لا قيمة لها بمنظار الأبدية، وأن تترك الكل وأن تموت.

الأصْحَاحُ الثَّانِي

الغنى مُزَيَّفٌ

- 1 قُلْتُ أَنَا فِي قَلْبِي: «هَلُمَّ أَمْتَحِنَكَ بِالْفَرَحِ فَتَرَى خَيْرًا». وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. 2 لِلضَّحْكِ قُلْتُ: «مَجْنُونٌ» وَلِلْفَرَحِ: «مَاذَا يَفْعَلُ؟» 3 إِفْتَكَّرْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أَعْلَلَ جَسَدِي بِالْخَمْرِ وَقَلْبِي يَلْهَجُ بِالْحِكْمَةِ وَأَنْ آخُذَ بِالْحَمَاقَةِ ^ب حَتَّى أَرَى مَا هُوَ الْخَيْرُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ حَتَّى يَفْعَلُوهُ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ. 4 فَعَظَّمْتُ عَمَلِي. بَنَيْتُ لِنَفْسِي بُيُوتًا غَرَسْتُ لِنَفْسِي كُرُومًا. 5 عَمَلْتُ لِنَفْسِي حَنَاتٍ وَفَرَادِيسَ وَغَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ نَوْعِ ثَمَرٍ. 6 عَمَلْتُ لِنَفْسِي بَرَكَ مِيَاهٍ لِتَسْقَى بِهَا الْمَغَارِسُ الْمُنْبِتَةُ الشَّجَرَ. 7 قَنَيْتُ عِبِيدًا وَجَوَارِي وَكَانَ لِي وُلْدَانٌ الْبَيْتِ. وَكَانَتْ لِي أَيْضًا قَنِيَةٌ بَقَرٌ وَغَنَمٌ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا فِي أُورُشَلِيمَ قَبْلِي. 8 جَمَعْتُ لِنَفْسِي أَيْضًا فِضَّةً وَذَهَبًا وَخُصُوصِيَّاتِ الْمُلُوكِ وَالْبُلْدَانِ. اتَّخَذْتُ لِنَفْسِي مُعَنِّينَ وَمُعْتَبَاتٍ وَتَنَعَّمَتِ بَنِي الْبَشَرِ سَيِّدَةً وَسَيِّدَاتٍ. 9 فَعَظَّمْتُ وَازْدَدْتُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي فِي أُورُشَلِيمَ وَبَقَيْتُ أَيْضًا حِكْمَتِي مَعِي. 10 وَمَهْمَا اسْتَهْنَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أَمْسِكْهُ عَنْهُمَا. لَمْ أَمْنَعْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ فَرَحٍ لِأَنَّ قَلْبِي فَرِحَ بِكُلِّ تَعْبِي. وَهَذَا كَانَ نَصِيبِي مِنْ كُلِّ تَعْبِي. 11 ثُمَّ انْفَقْتُ أَنَا إِلَى كُلِّ أَعْمَالِي الَّتِي عَمَلْتُهَا يَدَايَ وَإِلَى التَّعَبِ الَّذِي تَعَبْتُهُ فِي عَمَلِي فَإِذَا الْكُلُّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ وَلَا مَنَفَعَةٌ تَحْتَ الشَّمْسِ! 12 ثُمَّ انْفَقْتُ لِأَنْظُرَ الْحِكْمَةَ وَالْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ. فَمَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ مُنْذُ زَمَانٍ؟ 13 فَرَأَيْتُ أَنَّ لِلْحِكْمَةِ مَنَفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الْجَهْلِ كَمَا أَنَّ لِلنُّورِ مَنَفَعَةً أَكْثَرَ مِنَ الظُّلْمَةِ. 14 الْحَكِيمُ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ. أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسْأَلُكَ فِي الظُّلَامِ. وَعَرَفْتُ أَنَا أَيْضًا أَنَّ حَادِثَةً وَاحِدَةً تَحْدُثُ لِكِلَيْهِمَا. 15 فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «كَمَا يَحْدُثُ لِلْجَاهِلِ كَذَلِكَ يَحْدُثُ أَيْضًا لِي أَنَا. وَإِذَا ذَلِكَ فَلِمَ إِذَا أَنَا أَوْفَرُ حِكْمَةً؟» فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ!» 16 لِأَنَّهُ لَيْسَ ذِكْرٌ لِلْحَكِيمِ وَلَا لِلْجَاهِلِ إِلَى الْأَبَدِ. كَمَا مُنْذُ زَمَانٍ كَذَا الْأَيَّامِ الْآتِيَّةُ: الْكُلُّ يَنْسَى. وَكَيْفَ يَمُوتُ الْحَكِيمُ؟ كَالْجَاهِلِ! 17 فَفَكَّرْتُ الْحَيَاةَ. لِأَنَّهُ رَدِيءٌ عِنْدِي الْعَمَلُ الَّذِي عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ لِأَنَّ الْكُلَّ بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. 18 فَفَكَّرْتُ كُلَّ تَعْبِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ حَيْثُ أَتْرَكْتُهُ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدِي. 19 وَمَنْ يَعْلَمُ هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ جَاهِلًا وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ تَعْبِي الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ وَأَظْهَرْتُ فِيهِ حِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ؟ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ! 20 فَتَحَوَّلْتُ لِكِي أَجْعَلَ قَلْبِي يَبْئَسُ مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي تَعَبْتُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ. 21 لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ إِنْسَانٌ تَعَبَهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَبِالْفَلَاحِ فَيَتْرَكُهُ نَصِيبًا لِإِنْسَانٍ

1- أ- أم 13:14؛ جا 4:7، 15:8.

3- ب- جا 17:1.
3- ث- جا 24:2، 12:3، 13، 18:5، 12:6.

13:12، 15:8.
4- ث- امل 14:6 - 2:7.

8- ج- امل 28:9، 27:21، 14:10، 10:10.

9- ج- جا 16:1.
9- خ- أ خ 22:9.

10- د- جا 22:3، 18:5، 9:9.

12- ذ- جا 17:1، 25:7.

13- ر- جا 12:7، 19:12.
14- ز- مز 10:49؛ جا 12:9.

16- س- جا 11:1.

18- ش- مز 10:49.

22- أ- جا 3:1، 9:3. لَمْ يَتَعَبْ فِيهِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ. 22لأنَّهُ مَاذَا لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ وَمِنْ اجْتِهَادِ قَلْبِهِ الَّذِي تَعَبَ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ 23لأنَّ كُلَّ أَيَّامِهِ أَحْزَانٌ وَعَمَلُهُ غَمٌّ. أَيْضاً بِاللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ هُوَ. 24لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَرِي نَفْسَهُ خَيْراً فِي تَعَبِهِ. رَأَيْتُ هَذَا أَيْضاً أَنَّهُ مِنْ يَدِ اللَّهِ. 25لأنَّهُ مَنْ يَأْكُلُ وَمَنْ يَلْتَذُّ غَيْرِي؟ 26لأنَّهُ يُؤْتِي الإِنْسَانَ الصَّالِحَ قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحاً. أَمَّا الخَاطِئُ فَيُعْطِيهِ شُغْلَ الجَمْعِ والتَّكْوِيمِ لِيُعْطِيَ لِلصَّالِحِ قُدَّامَ اللَّهِ! هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.

الأصْحاحُ الثَّالِثُ

دُورَةُ الحَيَاةِ المُتَعَبَةِ

1لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتُ. 2لِلوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ. لِلعَرْسِ وَقْتُ وَلِلقَلْعِ المَعْرُوسِ وَقْتُ. 3لِلقَتْلِ وَقْتُ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتُ. لِلهَدْمِ وَقْتُ وَلِلبِنَاءِ وَقْتُ. 4لِلبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ. لِلنُّوحِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ. 5لِلتَّفْرِيقِ الحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِلجَمْعِ الحِجَارَةِ وَقْتُ. لِلمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلانْفِصَالِ عَنِ المُعَانَقَةِ وَقْتُ. 6لِلكَسْبِ وَقْتُ وَلِلخُسَارَةِ وَقْتُ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتُ وَلِلطَّرْحِ وَقْتُ. 7لِلتَّمْزِيقِ وَقْتُ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتُ. لِلسُّكُوتِ وَقْتُ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتُ. 8لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلبُغْضَةِ وَقْتُ. لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصِّلْحِ وَقْتُ. 9فَأَيُّ مَنفَعَةٍ لِمَنْ يَتَعَبُ مِمَّا يَتَعَبُ بِهِ! 10قَدْ رَأَيْتُ الشُّغْلَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ بَنِي البَشَرِ لِيَسْتَعْمِلُوا بِهِ. 11صَنَعَ الكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ وَأَيْضاً جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمُ الَّتِي بَلَاهَا لَا يُدْرِكُ الإِنْسَانُ العَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنْ البِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. 12عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ إِلَّا أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْرًا فِي حَيَاتِهِمْ. 13وَأَيْضاً أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيَشْرَبَ وَيَرِي خَيْرًا مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ فَهُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. 14قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى الأَبَدِ. لَا شَيْءٌ يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا شَيْءٌ يُنْقِصُ مِنْهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَمِلَهُ حَتَّى يَخَافُوا أَمَامَهُ. 15مَا كَانَ فَمِنْ القَدَمِ هُوَ وَمَا يَكُونُ فَمِنْ القَدَمِ قَدْ كَانَ. وَاللَّهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى. 16وَأَيْضاً رَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: مَوْضِعَ الحَقِّ هُنَاكَ الظُّلْمُ وَمَوْضِعَ العَدْلِ هُنَاكَ الجَوْرُ! 17فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «اللَّهُ يَدِينُ الصِّدِّيقَ وَالشَّرِيرَ. لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتًا هُنَاكَ». 18قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي البَشَرِ إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا البَهِيمَةُ هَكَذَا هُمْ». 19لأنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي البَشَرِ يَحْدُثُ لِلبَهِيمَةِ وَحَادِثُهُ وَحَادِثُهُ لِهَمٍّ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتُ ذَلِكَ وَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِكُلِّ.

22- أ- جا 3:1، 9:3.

23- ب- أي 5:7-6، 1:14.

24- ت- جا 18:5. قَارِنْ آتِي 7:6.

26- ت- أي 27:16-17. أم 8:28.

2- ج- أنظر عب 27:9 ملاحظة.

5- ح- بل 16:2؛ 1كو 31:7.

7- خ- عا 13:5.

8- د- مثلاً لو 26:14.

11- ذ- جا 17:8.

12- ر- جا 2:24.

14- ز- أنظر مز 9:19 ملاحظة.

17- س- جا 11:9؛ 2تس 1:8-6. قَارِنْ 2كو 10:5.

¹ (3:3)- عُقُوبَةُ الإِعْدَامِ.

فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَرْيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. 20 يَذْهَبُ
كِلَاهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلَاهُمَا مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ
كِلَاهُمَا. 21 مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقِ
وَرُوحِ الْبَهِيمَةِ¹ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ إِلَى الأَرْضِ؟ 22 فَرَأَيْتَ
أَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرٍ^ب مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبُهُ.
لِأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟

21- أ- جا 6:12-7.
21- ب- مز 104:27-
29.
22- ت- جا 2:24.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

مَآسِي الْحَيَاةِ الْمُخْتَلِفَةِ

1 ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ الْمَظَالِمِ^ت الَّتِي تُجْرَى تَحْتَ الشَّمْسِ فَهَوَذَا
دُمُوعُ الْمَظْلُومِينَ وَلَا مَعْرَ لُهُمْ وَمِنْ يَدِ ظَالِمِيهِمْ قَهْرٌ. أَمَا هُمْ فَلَا
مَعْرَ لُهُمْ 2 فَعَبَّطْتُ^ج أَنَا الأَمْوَاتِ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا مُنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنْ
الأَحْيَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَائِشُونَ بَعْدَ. 3 وَخَيْرٌ مِنْ كِلَيْهِمَا الَّذِي لَمْ يُولَدْ بَعْدَ
الَّذِي لَمْ يَرَ العَمَلَ الرَّدِيءَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ! 4 وَرَأَيْتُ كُلَّ
التَّعَبِ وَكُلَّ فَلَاحِ عَمَلٍ أَنَّهُ حَسَدُ الإِنْسَانِ مِنْ قَرِيبِهِ! وَهَذَا أَيْضاً
بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. 5 أَلْكَسْلَانُ يَأْكُلُ لَحْمَهُ وَهُوَ طَاوٍ يَدِيهِ. 6 حُفْنَةُ
رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتِي تَعَبٍ وَقَبْضُ الرِّيحِ. 7 ثُمَّ عَدْتُ وَرَأَيْتُ
بَاطِلاً تَحْتَ الشَّمْسِ: 8 يُوجَدُ وَاحِدٌ وَلَا ثَانِي لَهُ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ وَلَا أَخٌ
وَلَا نَهَايَةَ لِكُلِّ تَعَبِهِ وَلَا تَشْبَعُ عَيْنُهُ مِنَ العِنَى. فَلَمَنْ أَتَعَبَ أَنَا
وَأَحْرَمْتُ نَفْسِي الخَيْرِ؟ هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَأَمْرٌ رَدِيءٌ هُوَ. 9 ائْتَانِ خَيْرٌ
مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ لَهُمَا أَجْرَةً لَتَعْبِهِمَا صَالِحَةً. 10 لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا
يُقِيمُهُ رَفِيفُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ إِذْ لَيْسَ ثَانٌ لِيُقِيمَهُ.
11 أَيْضاً إِنْ اضْطَجَعَ ائْتَانٌ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ. أَمَا الوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟
12 وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ ائْتَانٌ وَالخَيْطُ المَثْلُوثُ
لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعاً. 13 وَوَلَدٌ فَقِيرٌ وَحَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ الَّذِي
لَا يَعْرِفُ أَنْ يُحْدَرَ بَعْدَ. 14 لِأَنَّهُ مِنَ السَّجْنِ خَرَجَ إِلَى المَلِكِ
وَالْمَوْلُودُ مَلِكاً قَدْ يَفْتَقِرُ. 15 رَأَيْتُ كُلَّ الأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ
الشَّمْسِ مَعَ الوَلَدِ الثَّانِي الَّذِي يَقُومُ عَوْضاً عَنْهُ. 16 لَا نَهَايَةَ لِكُلِّ
الشَّعْبِ لِكُلِّ الَّذِينَ كَانَ أَمَامَهُمْ. أَيْضاً المَتَأَخَّرُونَ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.
فَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ!

1- ث- جا 16:3، 8:5.
2- ج- مثلاً أي 18:10.
3- ح- أم 15:16-17،
8:16.
4- خ- أم 20:27؛ جا
10:5؛ 16:2.
5- د- قَارِنُ مِز 6:39.

¹ (21:3)- الإِنْسَانُ وَالخَيَوانُ كِلَاهُمَا يُصِيبُهُمَا المَصِيبُ نَفْسُهُ فِي العَوْدَةِ إِلَى التُّرَابِ. هَذَا العَدْدُ لَا يَنْكُرُ أَبَداً حَقِيقَةَ خُلُودِ الرُّوحِ. يَبْقَى أَنْ
هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ رُوحِ الإِنْسَانِ وَرُوحِ الخَيَوانِ.

الأصْحاحُ الْخَامِسُ

عَدَمُ كَفَايَةِ حَيَاةِ التَّكْرِيسِ الْعَادِيَةِ

1 اِحْفَظْ قَدَمَكَ حِينَ تَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَالِاسْتِمَاعُ أَقْرَبُ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَالِ لِأَنَّهُمْ لَا يُبَالُونَ بِفِعْلِ الشَّرِّ. 2 لَا تَسْتَعْجِلْ بِفَمِكَ وَلَا يُسْرِعْ قَلْبُكَ إِلَى نُطْقِ كَلَامِ قُدَّامِ اللَّهِ. لِأَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ لَتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً. 3 لِأَنَّ الْحَلْمَ يَأْتِي مِنْ كَثْرَةِ الشُّغْلِ وَقَوْلِ الْجَهْلِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ. 4 إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تَتَأَخَّرْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ. لِأَنَّهُ لَا يُسَرُّ بِالْجُهَالِ. فَأَوْفِ بِمَا نَذَرْتَهُ. 5 أَنْ لَا تَنْذُرَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تَنْذُرَ وَلَا تَقِي. 6 لَا تَدْعُ فَمَكَ لِجَعْلِ جَسَدِكَ يُخْطِئُ. وَلَا تَقُلْ قُدَّامَ الْمَلَائِكَةِ: «إِنَّهُ سَهْوٌ». لِمَاذَا يَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِكَ وَيُفْسِدُ عَمَلَ يَدَيْكَ؟ 7 لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ الْأَحْلَامِ وَالْأَبَاطِيلِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ. وَلَكِنْ أَحْسِ اللَّهُ. 8 إِنْ رَأَيْتَ ظِلْمَ الْفَقِيرِ وَنَزَعَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ فَلَا تَرْتَعْ مِنَ الْأَمْرِ لِأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلَاحِظُ وَالْأَعْلَى فَوْقَهُمَا. 9 وَمَنْفَعَةُ الْأَرْضِ لِلْكَلِّ. الْمَلِكُ مَخْدُومٌ مِنَ الْحَقْلِ. 10 مَنْ يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَتَسَبَّعُ مِنَ الْفِضَّةِ وَمَنْ يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَتَسَبَّعُ مِنْ دَخَلِ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. 11 إِذَا كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا وَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِصَاحِبِهَا إِلَّا رُؤْيَيْهَا بِعَيْنَيْهِ؟ 12 نَوْمُ الْمُسْتَعِجِلِ حُلُوٌّ إِنْ أَكَلَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا وَوَفَرَ الْعَنِيَّ لَا يُرِيحُهُ حَتَّى يَنَامَ. 13 يُوجَدُ شَرٌّ حَبِيبٌ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ: ثَرْوَةٌ مَصُونَةٌ لِصَاحِبِهَا لِضَرَرِهِ. 14 فَهَلَكَتْ تِلْكَ الثَّرْوَةُ بِأَمْرِ سَيِّئٍ ثُمَّ وُلِدَ ابْنًا وَمَا بِيَدِهِ شَيْءٌ. 15 كَمَا سَخَّرَ مِنْ بَطْنِ أُمَّهِ عَرِيَانًا يَرْجِعُ ذَاهِبًا كَمَا جَاءَ وَلَا يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ فَيَذْهَبُ بِهِ فِي يَدِهِ. 16 وَهَذَا أَيْضًا مَصِيبَةٌ رَدِيئَةٌ. فِي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا جَاءَ هَكَذَا يَذْهَبُ فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لَهُ لِلَّذِي تَعَبَ لِلرَّيْحِ؟ 17 أَيْضًا يَأْكُلُ كُلُّ أَيَّامِهِ فِي الظَّلَامِ وَيَعْتَمُّ كَثِيرًا مَعَ حُزْنٍ وَغَيْظٍ. 18 هُوَذَا الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا خَيْرًا مِنَ الَّذِي هُوَ حَسَنٌ: أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْرًا مِنْ كُلِّ تَعْبِهِ الَّذِي يَتَعَبُ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ مَدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا لِأَنَّهُ نَصِيْبُهُ. 19 أَيْضًا كُلُّ صِنْسَانٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ غِنًى وَمَالًا وَسَلْطَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ وَيَأْخُذَ نَصِيْبَهُ وَيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ فَهَذَا هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. 20 لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ كَثِيرًا لِأَنَّ اللَّهَ مُلْهِئِهِ بِفَرَحِ قَلْبِهِ.

1- أ- قَارِنْ 1صم
22:15؛ مز 8:50؛
أم 8:15، 27:21؛
هو 6:6.
2- ب- مثلاً أم 25:20.
2- ت- أم 19:10؛ مت
37:5.
4- ث- عد 2:30؛ تث
23-21:23؛ مز
15-14:50.
4- ج- مز 14-13:66.
5- ح- أم 25:20؛ بَابِلُون
أع 11-1:5.
6- خ- أم 2-1:6.
6- د- أنظر عب 4:1
ملاحظة.
7- ذ- أنظر مز 9:19
ملاحظة.
8- ر- جا 16:3.
8- ز- خر 25:2؛ مز
10-3:94.

15- س- أي 21:1؛ مز
17:49؛ 1 تي 7:6.

18- ش- جا 24:2؛
13-12:3، 7؛
9:11؛ 1 تي 17:6.

19- ص- قَارِنْ جا 3:6.
19- ض- جا 19-20:5؛
13:3.

1 (3:5) - (جا 7:5) هُنَاكَ شَرٌّ فِي الْإِنْشِعَالِ بِالْعَمَلِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِعِبَادَةِ الرَّبِّ (قَارِنْ جا 2:5).

2 (6:5) - مَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، الْإِنْسَانُ مُجْبَرٌ عَلَى تَنْفِيذِ أَيِّ كَلَامٍ رَسَمِيٍّ يَنْطِقُ بِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ يُطَالِبُهُ بِهِ وَيُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ. قَارِنْ مَثَلًا قِصَّةَ شَاوُلَ وَابْنِهِ يُونَاثَانَ (1صم 14:24، 27، 37-38). يُونَاثَانُ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى يَنْذِرَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ طَالِبُهُ. يُؤَلِّسُ لَمْ تَكُنْ لَهُ إِرَادَةٌ وَلَكِنْ لِيُذَيِّبَ فَرَضَتْ عَلَيْهِ (أع 15:16). (أَنْظُرْ قِصَصَ 30:34-39 ملاحظة)؛ (مز 15:4 ملاحظة. مَثَلًا 1مل 20:2 ملاحظة). قَارِنْ

يش 6:9 مع 18 ومع 2صم 4-1:21. 4-بَابِلُون 1صم 22:25 مع 33:25، 2صم 4-3:7.

3 (18:5) - يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَى تَنْبُطِ عَزِيمَتِهِ حَوْلَ غَمِّ الْحَيَاةِ، عَنْ طَرِيقِ الْاسْتِمَاعِ بِالْحَيَاةِ وَالِإِنْشِعَالِ بِعَطَايَا اللَّهِ الْجَيِّدَةِ.

الأصْحَاحُ السَّادِسُ

عَقْمُ الْحَيَاةِ

- 1 يُوجَدُ شَرٌّ قَدْ رَأَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَهُوَ كَثِيرٌ بَيْنَ النَّاسِ: 2 رَجُلٌ
أَعْطَاهُ اللَّهُ غَنًى وَمَالًا وَكَرَامَةً وَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عَوَزٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ
وَلَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ اسْتِطَاعَةً عَلَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بَلْ يَأْكُلُهُ إِنْسَانٌ غَرِيبٌ.
هَذَا بَاطِلٌ وَمُصِيبَةٌ رَدِيئَةٌ هُوَ. 3 إِنْ وُلِدَ إِنْسَانٌ مِنْهُ وَعَاشَ سِنِينَ
كَثِيرَةً حَتَّى تَصِيرَ أَيَّامُ سِنِيهِ كَثِيرَةً وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَلَيْسَ
لَهُ أَيْضًا بَدَنٌ فَيَقُولُ: «إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ». 4 لِأَنَّهُ فِي الْبَاطِلِ
يَجِيءُ وَفِي الظَّلَامِ يَذْهَبُ وَاسْمُهُ يُعْطَى بِالظَّلَامِ. 5 وَأَيْضًا لَمْ يَرَ
الشَّمْسَ وَلَمْ يَعْلَمْ. فَهَذَا لَهُ رَاحَةٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. 6 وَإِنْ عَاشَ أَلْفَ سَنَةٍ
مُضَاعَفَةً وَلَمْ يَرَ خَيْرًا أَلَيْسَ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ يَذْهَبُ الْجَمِيعُ؟
7 كُلُّ تَعَبِ الْإِنْسَانِ لِفَمِهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَالنَّفْسُ لَا تَمْتَلِي. 8 لِأَنَّهُ مَاذَا يَبْقَى
لِلْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنَ الْجَاهِلِ. مَاذَا لِلْفَقِيرِ الْعَارِفِ السُّلُوكِ أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟
9 رُؤْيَا الْعُيُونِ خَيْرٌ مِنْ شَهْوَةِ النَّفْسِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَقَبْضُ
الرَّيْحِ. 10 الَّذِي كَانَ فَقْدًا دُعِيَ بِاسْمِ مَنْذُرٍ زَمَانٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ
إِنْسَانٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَاصِمَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. 11 لِأَنَّهُ تُوْجَدُ
أُمُورٌ كَثِيرَةٌ تَزِيدُ الْبَاطِلَ. فَأَيُّ فَضْلِ لِلإِنْسَانِ؟ 12 لِأَنَّهُ مَنْ يَعْرِفُ مَا
هُوَ خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ مَدَّةَ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِهِ الَّتِي يَقْضِيهَا
كَالظِّلِّ؟ لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُ الْإِنْسَانَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟
- 2- أ- 1 مل 13:3؛ مز
7:73، 14-13:17
- 3- ب- إش 14:19-20؛
إر 22:19.
- 6- ت- قارن جا 14:2.
- 9- ث- جا 9:11
- 10- ج- جا 9:1، 3:15
- 10- ح- أي 32:9؛ إش
9:45
- 12- خ- مز 102:11-
12، 144:4؛ يع
14:4
- 12- د- جا 22:3

الأصْحَاحُ السَّابِعُ

عَدَمُ جَدْوَى الْحَدَاقَةِ فِي الْحَيَاةِ

- 1 أَلْصِيَتْ خَيْرٌ مِنَ الدَّهْنِ 3 الطَّيِّبِ وَيَوْمَ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ
الْوِلَادَةِ. 2 الذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النُّوحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَالِيمَةِ
لَأَنَّ ذَلِكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. 3 الْحُزْنُ س خَيْرٌ
مِنَ الضَّحْكِ لِأَنَّهُ بَكَاةُ الْوَجْهِ يُصْلِحُ الْقَلْبَ. 4 قَلْبُ الْحَكَمَاءِ فِي بَيْتِ
النُّوحِ وَقَلْبُ الْجُهَالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ. 5 سَمِعَ الْإِنْتِهَارَ مِنَ الْحَكِيمِ
خَيْرٌ لِلإِنْسَانِ مِنْ سَمْعِ غِنَاءِ الْجُهَالِ 6 لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوْكِ تَحْتَ
الْقَدْرِ هَكَذَا ضِحْكُ الْجُهَالِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ. 7 لِأَنَّ الظُّلْمَ يُحْمَقُ
الْحَكِيمُ وَالْعَطِيَّةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ. 8 نِهَايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَدَايَتِهِ. طُولُ
الرُّوحِ خَيْرٌ مِنْ تَكْبُرِ الرُّوحِ. 9 لَا تُسْرِعْ بِرُوحِكَ
- 1- ذ- أم 30:15، 22:1
- 1- ر- جا 2:4
- 2- ز- مز 10:90-12
- 3- س- 2 كو 10:7
- 5- ش- مز 141:5؛ أم
15:31-32

1 (9:6) - الاستمتاع بالشيء أفضل من مجرد انتظاره.

2 (10:6) - الإنسان لا يستطيع أن يتحكم بمصيره الذي يقرره الله. هذا مبادئ للحتمية، التي تنظر إلى الله بأنه غير موجود أو غير مهم.

3 (1:7) - أعظم طموح عند الرجل اليهودي هو الاسم الجيد، مثلاً الصبي الحسن، الذي هو تكرياً مشرفة لنفسه. الفكرة في شبه الجملة الثانية هي قرينة ومتصلة بالأولى. إذا كانت حياة الإنسان هكذا، فإنه يتروك وراءه اسماً جيداً وصيئلاً حسناً، فإن يوم موته هو مجرد حساب نصرة لحياته، وهكذا هو أفضل من يوم ولادته، الذي كبده لحياته، لا ضمان فيه.

- إلى العُضْبِ لِأَنَّ الْعُضْبَ يَسْتَقِرُّ فِي حِضْنِ الْجَهَالِ. 10 لَا تَقُلْ: «لِمَاذَا كَانَتِ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟» لِأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ تَسْأَلُ عَنْ هَذَا. 11 الْحِكْمَةُ صَالِحَةٌ مِثْلُ الْمِيرَاثِ بَلْ أَفْضَلُ لِنَاطِرِي الشَّمْسِ. 12 لِأَنَّ الَّذِي فِي ظِلِّ الْحِكْمَةِ هُوَ فِي ظِلِّ الْفِضَّةِ وَفَضْلُ الْمَعْرِفَةِ هُوَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا. 13 أَنْظُرْ عَمَلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَقْوِيمِ مَا قَدْ عَوَّجَهُ؟ 14 فِي يَوْمِ الْخَيْرِ كُنْ بِخَيْرٍ وَفِي يَوْمِ الشَّرِّ اعْتَبِرْ. إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ هَذَا مَعَ ذَلِكَ لِكَيْلَا يَجِدَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا بَعْدَهُ. 15 قَدْ رَأَيْتُ الْكُلَّ فِي أَيَّامِ بَطْلِي. قَدْ يَكُونُ بَارٌّ يَبِيدُ فِي بَرِّهِ وَقَدْ يَكُونُ شَرِيرٌ يَطُولُ فِي شَرِّهِ. 16 لَا تَكُنْ بَارًّا كَثِيرًا وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا بِزِيَادَةٍ. لِمَاذَا تَخَرَّبَ نَفْسُكَ؟ 17 لَا تَكُنْ شَرِيرًا كَثِيرًا وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا. لِمَاذَا تَمُوتُ فِي غَيْرِ وَقْتِكَ؟ 18 حَسَنٌ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِهِذَا وَأَيْضًا أَنْ لَا تَرُخِيَ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مُتَّقِيَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا. 19 الْحِكْمَةُ تُقْوِي الْحَكِيمَ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ مُسَلِّطِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَدِينَةِ. 20 لِأَنَّهُ لَا إِنْسَانَ صَدِيقٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ صَالِحًا وَلَا يُخْطِئُ. 21 أَيْضًا لَا تَضَعُ قَلْبَكَ عَلَى كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُقَالُ لِنَلَا تَسْمَعَ عَبْدَكَ يَسْبُوكَ. 22 لِأَنَّ قَلْبَكَ أَيْضًا يَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ مَرَارًا كَثِيرَةً سَبَبْتَ آخَرِينَ. 23 كُلُّ هَذَا امْتَحَنْتُهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ: «أَكُونُ حَكِيمًا». أَمَّا هِيَ فَبَعِيدَةٌ عَنِّي. 24 بَعِيدٌ مَا كَانَ بَعِيدًا وَالْعَمِيقُ الْعَمِيقُ مَنْ يَجِدُهُ؟ 25 ذُرْتُ أَنَا وَقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَلَا بَحْثَ وَلَا طَلَبَ حِكْمَةً وَعَقْلًا وَلَا عَرَفَ الشَّرِّ أَنَّهُ جَهَالَةٌ وَالْحَمَاقَةُ أَنَّهَا جُنُونٌ. 26 فَوَجَدْتُ أَمْرًا مِنَ الْمَوْتِ الْمَرَاةَ الَّتِي هِيَ شَبَابُهَا وَقَلْبُهَا أَشْرَاكَ وَيَدَاهَا فَيُودٌ. الصَّالِحُ قَدَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُوحَدُ بِهَا. 27 «أَنْظُرْ. هَذَا وَجَدْتُهُ» قَالَ الْجَامِعَةُ: «وَاحِدَةٌ فَوَاحِدَةٌ لِأَجْدِ النَّتِيجَةَ 28 الَّتِي لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا. رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ وَجَدْتُ. أَمَّا امْرَأَةٌ² فَبَيْنَ كُلِّ أَوْلِيكَ لَمْ أَجِدْ! 29 أَنْظُرْ. هَذَا وَجَدْتُ فَقَطُّ: أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ مُسْتَقِيمًا أَمَّا هُمْ فَطَلَبُوا اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةً».

الأصحاح الثامن

الملك والعبد متساويان أمام شرور هذه الحياة

- 1 مَنْ كَالْحَكِيمِ وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرٍ؟ حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ وَصَلَابَتُهُ وَجْهَهُ تَنْعِيرُ. 2 أَنَا أَقُولُ: «أَحْفَظُ أَمْرَ الْمَلِكِ وَذَلِكَ يَسَبِّبُ يَمِينِ اللَّهِ. 3 لَا تَعْجَلْ إِلَى الذَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ ص. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ شَأْنٍ

¹ (16:7) - هَذَا مَا فَعَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ.

² (28:7) - الْكَاتِبُ لَا يُنْكِرُ وَجُودَ امْرَأَةٍ صَادِقَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَقُولُ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ نَادِرٌ جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ وَجُودِ رَجُلٍ صَادِقٍ. لَاحِظْ أَنَّ الْكَاتِبَ يُصَنِّفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ شَخْصٌ لَمْ يَجِدْ حِكْمَةً (جا 7: 23)، لِذَلِكَ فَهُوَ يُنْكِرُ عَلَى الْمَرَاةِ مَا لَا يَنْبَغُ نَفْسَهُ بِهِ.

- 3- أ- قارن امل 36:2-46
ب- أي 18:34.
- 4- ت- جا 14:10. قارن
أم 22:16، 24:22.
ث- أي 5:14؛ جا 13:8.
- 7- ت- جا 14:10. قارن
أم 22:16، 24:22.
8- ث- أي 5:14؛ جا 13:8.
- 8- ج- قارن يو 18:10.
- 11- ح- بط 9:3
11- خ- جا 3:9.
- 12- د- قارن رو 5:2.
12- ذ- أنظر مز 9:19 ملاحظة.
- 14- ر- جا 15:7.
- 17- ز- رو 33:11.
- لأنه يفعل كل ما شاء». 4 بحيث تكون كلمة الملك فهناك سلطان. ومن ب يقول له: «ماذا تفعل؟» 5 حافظ الوصية لا يشعر بأمر شاق وقلب الحكيم يعرف الوقت والحكم. 6 لأن لكل أمر وقتاً وحكماً. لأن شر الإنسان عظيم عليه 7 لأنه لا يعلم ما سيكون. لأنه من يخبره كيف يكون؟ 8 ليس لإنسان سلطان على الروح ليملك الروح ولا سلطان على يوم الموت ولا تخليته في الحرب ولا يجي الشر أصحابه. 9 وكل هذا رأيته إذ وجهت قلبي لكل عمل عمل تحت الشمس وقتما يتسلط إنسان على إنسان لضرر نفسه. 10 وهكذا رأيت أسراراً يدفنون وضموا والذين عملوا بالحق ذهبوا من مكان القدس ونسوا في المدينة. هذا أيضاً باطل. 11 لأن القضاء على العمل الرديء لا يجرى سريعاً فلذلك قد امتلأ قلب بني البشر فيهم لفعل الشر. 12 الخاطي وإن عمل شراً منه مرة وطالت أيامه إلا أنني أعلم أنه يكون خير للمؤمنين الله الذين يخافون قدامه. 13 ولا يكون خير للشرير وكالظل لا يطيل أيامه لأنه لا يخشي قدام الله. 14 يوجد باطل يجرى على الأرض: أن يوجد صديقون يصيبهم مثل عمل الأسرار ويوجد أسرار يصيبهم مثل عمل الصديقين. فقلت: «إن هذا أيضاً باطل». 15 فمدحت الفرح لأنه ليس للإنسان خير تحت الشمس إلا أن يأكل ويشرب ويفرح وهذا يبقى له في تعب مدة أيام حياته التي يعطيه الله إياها تحت الشمس. 16 لما وجهت قلبي لأعرف الحكمة وأنظر العمل الذي عمل على الأرض وأنه نهراً وليلاً لا يرى النوم بعينه 17 رأيت كل عمل الله أن الإنسان لا يستطيع أن يجد العمل الذي عمل تحت الشمس. مهما تعب الإنسان في الطلب فلا يجده والحكيم أيضاً - وإن قال بمعرفته - لا يقدر أن يجده.

الأصحاح التاسع

ولو طال الزمان فإن الموت محتوم

- 1 لأن هذا كله جعلته في قلبي وامتحننت هذا كله: أن الصديقين والحكماء وأعمالهم في يد الله. الإنسان لا يعلم حياً ولا بغضاً. الكل أمامهم. 2 الكل على ما للكل. حادثة واحدة للصديق وللشرير للصالح وللطاهر وللنجس. للذبيح وللذبي لا يذبح. كالصالح الخاطي. الخالف كالذي يخاف الحلف. 3 هذا أسر كل ما عمل تحت الشمس: أن حادثة واحدة للجميع. وأيضاً قلب بني البشر ملأ من الشر والحمافة في قلوبهم وهم أحياء وبعد ذلك يذهبون إلى الأموات. 4 لأنه من يستننى؟ لكل الأحياء يوجد رجاء فإن الكلب الحي خير من الأسد الميت. 5 لأن الأحياء يعلمون أنهم
- 1- س- تث 3:33؛ أي 10:12.

سَيَمُوتُونَ أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ
ذَكَرَهُمْ نُسِيًّا. 6 وَمَحَبَّتُهُمْ وَبُغْضَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مُنْذُ زَمَانٍ وَلَا
نَصِيبَ لَهُمْ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ فِي كُلِّ مَا عَمَلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. 7 إِذْ هَبَّ
كُلُّ خُبْرِكَ بَفَرَحٍ وَاشْرَبَ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ لِأَنَّ اللَّهَ مُنْذُ زَمَانٍ قَدْ
رَضِيَ عَمَلِكَ. 8 أَلْتَكُنْ ثِيَابَكَ فِي كُلِّ حِينٍ بِيَضَاءٍ وَلَا يُعَوِّزُ رَأْسَكَ
الدُّهْنُ. 9 وَالتَّدَّ عَيْشاً مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةٍ بَاطِلِكَ
الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبَكَ
فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعَبِكَ الَّذِي تَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ. 10 كُلُّ مَا تَجِدُهُ
يَدُكَ لِتَفْعَلَهُ فَافْعَلْهُ بِقُوَّتِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا اخْتِرَاعٍ وَلَا
مَعْرِفَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ فِي الْهَآوِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا. 11 فَعُدْتُ
وَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ لِلْخَفِيفِ وَلَا الْحَرْبَ لِلْأَقْوِيَاءِ
وَلَا الْخُبْرَ لِلْحُكَمَاءِ وَلَا الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ وَلَا النِّعْمَةَ لِلدُّوِيِّ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ
الْوَقْتُ وَالْعَرَضُ يَلْقَانِيهِمْ كَافَّةً. 12 لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَيْضاً لَا يَعْرِفُ
وَقْتَهُ كَالْأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ
بِالشَّرِكِ كَذَلِكَ تُفْتَنُّ ذَبَابُ الْبَشَرِ فِي وَقْتِ شَرٍّ إِذْ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً.
13 هَذِهِ الْحِكْمَةُ رَأَيْتَهَا أَيْضاً تَحْتَ الشَّمْسِ وَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدِي.
14 مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا أَنَاسٌ قَلِيلُونَ. فَجَاءَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ
وَحَاصَرَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا أَبْرَاجاً عَظِيمَةً. 15 وَوُجِدَ فِيهَا رَجُلٌ مَسْكِينٌ
حَكِيمٌ فَجَنَى هُوَ الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ وَمَا أَحَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَسْكِينِ!
16 فَقُلْتُ: «الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ». أَمَّا حِكْمَةُ الْمَسْكِينِ فَمُحْتَفَرَةٌ
وَكَلَامُهُ لَا يُسْمَعُ. 17 كَلِمَاتُ الْحُكَمَاءِ تُسْمَعُ فِي الْهُدُوءِ أَكْثَرَ مِنْ
صُرَاخِ الْمُنْسَلِّطِ بَيْنَ الْجُهَالِ. 18 الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ.
أَمَّا خَاطِيٌّ وَاحِدٌ فَيَفْسِدُ خَيْراً جَزِيلاً.

5- أ- باين جا 10:8.

7- ب- قَارِنْ جا 15:8.

9- ت- جا 24:10،
13:3، 22:18.

10- ث- كو 17-16:3.

10- ج- مثلاً رو 11:12
كو 3:23.

10- ح- أَنْظُرْ حَب 5:2
ملاحظة: قَارِنْ لُو
23:16 ملاحظة.

11- خ- إر 23:9؛ عا
15-14:2.

11- د- قَارِنْ دا 26:4 ب

12- ذ- أم 1:29؛ لُو
46:39، 20:12

17:26، 35:21؛
انس 1:5-3.

17- ر- مت 19:12،
قَارِنْ مت 18:12

21،
18- ز- قَارِنْ يش 7.

II. النَّتِيجَةُ. جا 10 - 12

الأصْحَاحُ الْعَاشِرُ

ابْتَعُدْ عَنِ الْبَسَاطَةِ وَالْغَبَاءِ وَاتَّبِعِ الْبَسَاطَةَ وَالْحِكْمَةَ

1 الذُّبَابُ الْمَيِّتُ يَنْتَنُ وَيَخْمَرُ طَيِّبَ الْعَطَارِ. جَهَالَةٌ قَلِيلَةٌ أَنْقُلُ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَمِنَ الْكِرَامَةِ. 2 قَلْبُ الْحَكِيمِ عَنِ يَمِينِهِ وَقَلْبُ الْجَاهِلِ عَنِ
يَسَارِهِ! 3 أَيْضاً إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُصُ فَهْمُهُ وَيَقُولُ
لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ سَاجِدٌ لِي! 4 إِنْ صَعِدْتَ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُنْسَلِّطِ فَلَا تَتْرُكْ
مَكَانَكَ لِأَنَّ الْهُدُوءَ صَاحِبُ خَطَايَا عَظِيمَةٍ. 5 يُوجِدُ شَرٌّ رَأْيَتَهُ
تَحْتَ الشَّمْسِ كَسَهْوِ صَادِرٍ مِنْ قِبَلِ الْمُنْسَلِّطِ. 6 الْجَهَالَةُ جُعِلَتْ فِي
مَعَالِي كَثِيرَةٍ وَالْأَغْنِيَاءُ يَجْلِسُونَ فِي السَّافِلِ. 7 قَدْ رَأَيْتُ عَبِيداً عَلَى

3- س- أم 16:13،
2:18.

4- ش- جا 3:8.

4- ص- اصم 22:25-
33.

الْخَيْلِ وَرُؤَسَاءِ مَاشِيْنَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ. 8 مَنْ يَحْفَرُ هُوءَ يَقَعُ فِيهَا وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَاراً تَلْدَعُهُ حَيَّةٌ. 9 مَنْ يَقْلَعُ حِجَارَةً يُوجَعُ بِهَا. مَنْ يُشَقِّقُ حَطْباً يَكُونُ فِي خَطَرٍ مِنْهُ. 10 إِنْ كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُسَنَّ هُوَ حَدَّهُ فَلْيَزِدِ الْقُوَّةَ. أَمَّا الْحِكْمَةُ فَنَافِعَةٌ لِلْإِنْجَاحِ. 11 إِنْ لَدَغَتْ الْحَيَّةُ بِلَا رُقِيَّةٍ فَلَا مَنَفَعَةَ لِلرَّاقِي. 12 كَلِمَاتُ فَمِ الْحَكِيمِ نِعْمَةٌ وَشَفَتَا الْجَاهِلِ تَبْتَلِعَانِهِ. 13 ابْتِدَاءُ كَلَامٍ فَمِهِ جَهَالَةٌ وَآخِرُ فَمِهِ جُنُونٌ رَدِيءٌ. 14 وَالْجَاهِلُ يُكْثِرُ الْكَلَامَ. لَا يَعْلَمُ إِنْسَانٌ مَا يَكُونُ. وَمَنْ يُخْبِرُهُ مَاذَا يَصِيرُ بَعْدَهُ؟ 15 تَعَبُ الْجُهْلَاءِ يُعْيِبُهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ 16 وَيَلْبَسُ لَكَ أَيْتُهَا الْأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكاً وَوَسَاوُكُ يَأْكُلُونَ فِي الصَّبَاحِ. 17 طُوبَى لَكَ أَيْتُهَا الْأَرْضُ إِذَا كَانَ مَلِكاً ابْنُ شَرَفَاءِ وَرُؤَسَاوُكَ يَأْكُلُونَ فِي الْوَقْتِ لِلْقُوَّةِ لَا لِلسُّكْرِ. 18 بِالْكَسَلِ الْكَثِيرِ يَهْبِطُ السَّقْفُ وَيَتَدَلَّى الْيَدَيْنِ يَكْفُ الْبَيْتِ. 19 لِلضَّحْكَ يَعْملُونَ وَلِيمَةً وَالْخَمْرُ تُفَرِّحُ الْعَيْشَ. أَمَّا الْفِضَّةُ فَتَحْصِلُ الْكُلَّ. 20 لَا تَسِبَّ الْمَلِكُ وَلَا فِي فِكْرِكَ وَلَا تَسِبَّ الْعَنِيَّ فِي مَضْجَعِكَ لِأَنَّ طَيْرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ وَذُو الْجَنَاحِ يُخْبِرُ بِالْأَمْرِ.

8- أ- أم 27:26.

16- ب- إش 4:3-4.
16- ت- قارن أم 16:28
17- ث- أم 4:31.

18- ج- أم 30:24-34.

الأصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

اعْمَلْ لِلرَّبِّ بِكُلِّ قُوَّتِكَ

1 اِرْمِ خُبْرَكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. 2 أَعْطِ خُصْباً لِسَبْعَةٍ وَلِثَمَانِيَةٍ أَيْضاً لِأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ. 3 إِذَا امْتَلَأَتِ السُّحُبُ مَطَرًا تُرِيفُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ نَحْوَ الْجَنُوبِ أَوْ نَحْوَ الشَّمَالِ فِي الْمَوْضِعِ حَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ. 4 مَنْ يَرِصُدُ الرِّيحَ لَا يَزْرَعُ وَمَنْ يَرِاقِبُ السُّحْبَ لَا يَحْصُدُ. 5 كَمَا أَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ مَا هِيَ طَرِيقُ الرِّيحِ وَلَا كَيْفَ الْعِظَامُ فِي بَطْنِ الْحُبْلَى كَذَلِكَ لَا تَعْلَمُ أَعْمَالَ اللَّهِ الَّذِي يَصْنَعُ الْجَمِيعَ. 6 فِي الصَّبَاحِ ازْرَعْ زَرْعَكَ وَفِي الْمَسَاءِ لَا تَرُخْ يَدَكَ لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَيُّهُمَا يَنْمُو هَذَا أَوْ ذَلِكَ أَوْ أَنْ يَكُونَ كِلَاهُمَا جَبْدَيْنِ سَوَاءً. 7 النُّورُ حُلُوٌّ وَخَيْرٌ لِلْعَيْنَيْنِ أَنْ تَنْظُرَا الشَّمْسَ. 8 لِأَنَّهُ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً فَلْيَفْرَحْ فِيهَا كُلَّهَا وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ لِأَنَّهَا تَكُونُ كَثِيرَةً. كُلُّ مَا يَأْتِي بَاطِلٌ. 9 اِفْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي حَدَاتِكَ وَلَيْسِرِكَ قَلْبِكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ وَاسْلُكْ فِي طَرِيقِ قَلْبِكَ وَبِمَرَأَى عَيْنَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا يَأْتِي بِكَ اللَّهُ إِلَى الدَّبْنُونَةِ. 10 فَانْزِعِ الْعَمَّ مِنْ قَلْبِكَ وَابْعِدِ الشَّرَّ عَنْ لِحْمِكَ لِأَنَّ الْحَدَاثَةَ وَالشَّبَابَ بَاطِلَانِ.

1- ج- تث 10:15؛ أم 17:19؛ مت 42:10؛ غلا 9:6-10.
2- خ- مثلاً لو 23:21-7.

5- د- يو 8:3.

7- ذ- أم 30:15.

9- ر- قارن يو 35:12-36.
9- ز- جا 14:12؛ رو 11:6-2.

10- س- 2كو 1:7.

الأصحاح الثاني عشر

فَضْلُ اتِّبَاعِ الرَّبِّ مِنَ الصَّعْرِ

1 فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ أَوْ تَجِيءَ
السِّنِينَ إِذْ تَقُولُ: «لَيْسَ لِي فِيهَا سُورٌ». 2 قَبْلَ مَا تَظْلُمُ الشَّمْسُ
وَالنُّورَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَتَرْجِعُ السُّحُبُ بَعْدَ الْمَطَرِ. 3 فِي يَوْمٍ
يَبْتَرِعُ فِيهِ حَفْظَةُ الْبَيْتِ وَتَتَلَوَّى رِجَالُ الْقُوَّةِ وَتَبْطُلُ الطَّوَّاحِنُ
لَأَنَّهَا قَلَّتْ وَتُظْلِمُ النَّوَاطِرُ مِنَ الشَّبَابِيِّكَ. 4 وَتُعْلَقُ الْأَبْوَابُ فِي
السُّوقِ. حِينَ يَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ وَيَقُومُ لِصَوْتِ الْعُصْفُورِ
وَتَحْطُ كُلُّ بَنَاتِ الْغِنَاءِ. 5 وَأَيْضاً يَخَافُونَ مِنَ الْعَالِيِّ وَفِي الطَّرِيقِ
أَهْوَالٌ وَاللُّوزُ يَزْهَرُ وَالْجُنْدُبُ يُسْتَنْقَلُ وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الْأَبَدِيِّ وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ. 6 قَبْلَ مَا
يَنْفَصِمُ حَبْلُ الْفِضَّةِ أَوْ يَنْسَحِقُ كُوزُ الذَّهَبِ أَوْ تَنْكَسِرُ أَلْجَرَةُ عَلَى
الْعَيْنِ أَوْ تَنْقَصِفُ الْبَكْرَةُ عِنْدَ الْبَيْرِ. 7 فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ
كَمَا كَانَ وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاهَا. 8 «بَاطِلٌ
الْأَبَاطِيلُ» قَالَ الْجَامِعَةُ: «الْكُلُّ بَاطِلٌ». 9 بَقِيَ أَنَّ الْجَامِعَةَ كَانَتْ
حَكِيمًا وَأَيْضاً عَلِمَ الشَّعْبُ عِلْمًا وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَأَتَقَنَ - أَمْثَالاً كَثِيرَةً.
10 الْجَامِعَةُ طَلَبَتْ أَنْ يَجِدَ كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالْإِسْتِقَامَةِ كَلِمَاتٍ
حَقِّ. 11 كَلَامُ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاحِسِ وَكَأَوْتَادٍ مُعْرِزَةٍ أَرْبَابِ
الْجَمَاعَاتِ قَدْ أُعْطِيَ مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ. 12 وَبَقِيَ فَمِنْ هَذَا يَا ابْنِي
تَحَذَّرْ: لِعَمَلٍ كُتِبَ كَثِيرَةٌ لَا نِهَايَةَ وَالدَّرْسُ الْكَثِيرُ نَعْبٌ لِلْجَسَدِ.
13 فَلَنْسَمَعْ خِتَامَ الْأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ - اللَّهُ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ لِأَنَّ هَذَا هُوَ
الْإِنْسَانُ كُلُّهُ. 14 لِأَنَّ اللَّهَ - يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدِّيُونَةِ عَلَى كُلِّ
خَفِيٍّ إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

1- أ- 2 أخ 3:34؛ أم
6:22؛ أث 27:3.

7- ب- تك 7:2، 19:3؛
أي 15:34؛ مز
3:90

7- ت- جا 21:3.

7- ث- زك 1:12.

9- ج- 1 مل 32:4.

13- ح- تث 2:6.

12:10؛ جا 14:3.

7:5، 18:7، 12:8.

أنظر مز 9:19.

ملاحظة.

14- خ- جا 9:11؛ مت

36:12؛ أع 30:17.

31؛ رو 16:2.

14-10؛ 1كو

5؛ 2كو 10:5.

¹ (14:12) - تَعَلَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ أَنْ يَعْيشَ مَعَ مُنْضَارِبَاتِ الْحَيَاةِ بِاتِّخَاذِ مَوْقِفٍ سَلِيمٍ تَجَاهَ اللَّهِ وَالْحَيَاةِ.